صفات الأصوات عند شرّاح كتاب المفصَّل للزمخشريّ (ت٥٣٨هـ) في ضوء دراسات القدماء والمحدثين

أ.د. حيدر فخري ميران
كليّة الآداب / جامعة بابل

م.م. أحمد سلمان والي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل
Ahmad.s17@yahoo.com

ملخص:

يتناول البحث دراسة صفات الأصوات اللغوية في شروح كتاب المفصل للزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، وهذه الشروح هي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، لصدر الأفاضل الخوارزمي(ت٦١٧هـ)، وشرح المفصل، لابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، والإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، ويتناول البحث دراسة الشراح لهذه الصفات في ضوء آراء اللغويين القدماء، كالخليل(ت١٧٥هـ)، وسيبويه (ت١٨٠هـ)، وآراء اللغويين المحدثين؛ إذ سيبيّن جهود الشراح في هذا الجانب من البحث اللغوي، والآراء التي انفردوا بها في دراساتهم.

الكلمات المفتاحية: صفات الحروف، شروح المفصل، الزمخشريّ، ابن يعيش.

Abstract

This research deals with the study of the feature of the Arabic letters in Alzamakhshery's annotations in his book Almufasl. Also it deals with the, these annotation: sherh Almufasl fi sun'at Ale'arab for sader Alafadhel Alkhawarizmy(die 617 A.H), sherh Almufasl for Ibn ya'esh (die 643 A.H),and Al'eedhah fi sherh Almufasl for Ibn AlHajib (die 646 A.H). And This research will do akind of comperation between the opinions of the ancient writers like Alkhaleel (die 175 A.H), seebawaih (die 175 A.H) and modern linguists. The research will high ligh the labous of the three annotators , their agreement to the opinions of the ancient , their solitary as well as the range of the agreement of the modern linguists to the annotators opinions.

Keywords: thefeature of the Arabic, Almufasl, Alzamakhshery, Ibn ya'esh.

تمهيد:

كانت قضية صفات الأصوات من أهم القضايا التي تناولها القدماء؛ فقد أعطوا كلّ صوت صفته التي ينماز بها عن غيره من الأصوات؛ إذ إن دراسة الأصوات دراسة عامّة تستوجب معرفة صفة كلّ صوت؛ لما لتلك الصفات من أثر بالغ في تعامليات الأصوات؛ كالإدغام والإبدال، وقد وكانت الصفات التي أطلقوها على الأصوات تعتمد على مخارجها؛ كاللهويّة، والنطعيّة، والشفويّة، والحلقيّة، وغيرها، وعلى أساس ذاتيّ؛ كالمجهورة، والمهموسة، والشديدة، والرخوة، وغيرها(١).

وكان لعلماء التجويد دور كبير في دراسة صفات الأصوات، فصنفوا صفات الأصوات على صنفين: صفات مميزة؛ وهي الصفات التي لها أضداد؛ كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، وغيرها، وصفات محسِّنة، وهي صفات تخص صوتاً واحداً، كالقلقلة، والصفير، والغنة، وغيرها (٢) .

وقد أفاد شراح المفصل من جهود علماء اللغة، وعلماء التجويد في هذا الجانب من البحث الصوتي، فجاءت بحوثهم لصفات الأصوات مستندة على هذا التراث الكبير، وكانت لهم نظرات خاصّة، وإضافات جديدة، وآراء لم يسبقهم إليها أحد .

وقد اتبعت منهجاً يختلف عن الدراسات التي صنفت الصفات الصوتية في ضوء الصفات التي لها مقابل، والصفات التي ليس لها مقابل، أو الصفات المفردة، ، فقسمتها على: صفات تتبع من ملاحظة حركة النفس، وصفات تتبع من حركة الصوت، وصفات تتبع حركة اللسان، وصفات تتبع من سعة المخرج وطوله، وصفات تتبع ممّا يُصاحب الصوت، وغير ذلك .

المبحث الأول – صفات أطلقت بناءً على حركة النفَس

أ – **الجهر**: استعمل سيبويه مصطلح(الجهر) ليدلّ به على الحرف الذي أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النَفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت (٣).

ويذكر طريقة للفصل بين المهموس والمجهور، وهي أن((المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك فيه، وأمّا المجهور فلا يمكنك ذلك فيه، ثم كرر سيبويه التاء بلسانه وأخفى، فقال: ألا ترى كيف يمكن، وكرر الطاء والدال وهما من مخرج التاء فلم يمكن)) (٤)، وتابعه صاحب المفصل على أن الفرق بين المجهورة والمهموسة يُعرف بتكرير صوت القاف: قفق، فعندئذ سنجد النفس محصوراً لا نحس معها بشيء منه، وعند تكرير الكاف نجد النفس مقاوداً لها ومساوقاً لصوتها (٥).

وتابعه الخوارزميّ(٦)، وابن يعيش (٧).

ورأى ابن الحاجب أن الحروف المجهورة((إنّما سُمّيت مجهورة من قولهم: جهرت بالشيء إذا أعلنته، وذلك أنه لمّا امتنع النفس أن يجري انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها)) (٨).

من هذا يتبيّن أن صاحب المفصل والشراح تابعوا سيبويه على أن الجهر يعني: منع النَفَس من الجريان حتى ينتهي النطق بالحرف؛ لقوة اعتماد اللسان على مخرج الحرف، وطريقة تمييز المجهور من المهموس الاستمرار في دفع الهواء ومحاولة النطق بالحرف بصورة خافتة، أو: إن النفس الخارج إنْ تكيّف كلّه بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي، كان الحرف مجهوراً(٩)، على أن إشباع الاعتماد يعني الإعاقة المخرجية، وقد تُمَدُّ هذه الإعاقة أو تُضيّق إلى ما يستوجب معه حبس النَفَس؛ فينتج الصوت المجهور من دون أن يصاحبه الزفير(١٠).

وقد جمع ابن الحاجب بين المعنى اللغويّ والمعنى الاصطلاحيّ للجهر، فذكر أن الجهر بالشيء: الإعلان، ومن معاني الجهر في اللغة: الإعلان(١١)، أمّا المعنى الاصطلاحي فقد أشار إليه حين علّل حدوث الجهر، بقوله: (انحصر الصوت بها فقوي التصويت بها)، وهذا يعني أنه يرى أن الجهر يحدث بعدة مراحل؛ الأولى: قوة الاعتماد في موضع الحرف، والثانية: امتناع جريان النفس نتيجة قوة الاعتماد، والثالثة: انحصار الصوت نتيجة لامتناع جريان النفس، أمّا الرابعة فهي أن انحصار الصوت يؤدّي إلى قوة التصويت .

ويبدو أنه حين جمع بين(الإعلان) و(قوة التصويت)، أراد أن يبيّن أن الإعلان: الوضوح في السمع، وأن قوة التصويت: قوة الأصوات المجهورة قياساً بالأصوات المهموسة الضعيفة .

أمّا المحدثون، فقد استعملوا مصطلح الجهر أيضاً، لكن مفهومه اختلف عندهم؛ إذ ذهب أكثرهم إلى أن الجهر عند سيبويه: تحرك الوترين الصوتيين عند النطق بالحروف المجهورة(١٢)، فيما ذهب بعضهم إلى أن اهتزاز الوترين وعدمه غير منظور إليه في مصطلحي الجهر والهمس عند سيبويه، وأن ضابط الجهر والهمس عنده جري النفس مع الحرف أو عدمه (١٣).

ب – الهمس: استعمل سيبويه مصطلح (الهمس) ليدلّ به على صفة حرف ضَعُفَ الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر أن الحروف المهموسة: الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والشين والصاد والتاء والثاء والفاء (١٤) .

وتابعه صاحب المفصل (١٥)، والخوارزميّ (١٦).

أمّا ابن يعيش فذكر أن المهموسة عشرة أحرف، ((وتجمعها في اللفظ: ستشحثك خصفه، وباقي الحروف الأخر تسمى مجهورة؛ لأن الهمس الصوت الخفيّ، فضَعُف الاعتماد فيها وجرى النفس مع ترديد الحرف لضعفه،....، والفرق بين المهموسة والرخوة، أن المهموسة هي التي تُردّد في اللسان بنفسها أو بحرف اللين الذي معها ولا يمتنع النفس، والصوت الذي يخرج معها نفس وليس من الصدر)) (١٧).

ويرى ابن الحاجب أن المهموس أُخذ من ((الهمس الذي هو الإخفاء؛ لمّا جرى النفس معها لم يقوَ التصويت بها قوته في المجهور، فصار في التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند نطقها)) (١٨).

من هذا يظهر أن مفهوم مصطلح (الهمس) عند صاحب المفصل والشراح والقدماء، يعني جريان النفس مع النطق بالحرف؛ بسبب ضعف الاعتماد على الحرف المهموس في موضعه .

وقد ربط ابن يعيش وابن الحاجب بين المعنيين اللغويّ والاصطلاحيّ للهمس؛ فذكرا أن الهمس: الصوت الخفيّ، وأن المهموس: حرف ضعف الاعتماد عليه في مخرجه عند النطق به – وهذا المعنى الاصطلاحيّ –، وقد سبّب ضعف الاعتماد شيئين، الأول: جريان النفس مع النطق بالحرف، والثاني: خفاء صوت الحرف المهموس؛ وعلى هذا فإن ابن يعيش وابن الحاجب الأولين في الإشارة والتعليل بأن جريان النفس مع الحرف يسبّب خفاء الصوت المهموس .

ويشير ابن يعيش إلى أن المهموسة هي التي تُردّد في اللسان بنفسها أو بحرف اللين الذي معها ولا يمتنع النفس معها، وبذلك فهو يتابع سيبويه، وصاحب المفصل (١٩).

وفسّر د.حسام النعيميّ ذلك باتباع تجربة تعتمد على ثلاث مراحل؛ الأولى: إخفاء صوت الحرف إلى أدنى ما يمكن، والثانية: تكرار الصوت بالحرف، أمّا الثالثة فهي إجراء النفس مع الإخفاء والتكرار؛ فإذا سمع الصوت الذي يُلفظ وحده بوضوح وبصوت مرتفع، ولم تؤدِّ التجربة إلى تحول صوت الحرف، فالحرف مهموس، أمّا إذا تحول صوت الحرف إلى صوت آخر فهو مجهور، فلو جرّبنا ذلك مع الثاء، لوجدناها ثاءً كما هي، ولو جربنا ذلك مع الذال لسمعناها ثاءً لا ذالاً(٢٠).

ويرى ابن يعيش أن الصوت الذي يخرج مع الأصوات المهموسة نفس وليس من الصدر، وقد سبقه سيبويه إلى هذا؛ فقد ذكر أن المجهورة تخرج أصواتها من الصدر، أمّا المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها في الفم؛ فيخرج الصوت من الفم ضعيفاً (٢١).

وقد انقسم المحدثون حول تفسير (صوت الصدر) على قسمين؛ الأول: ذهب إلى أن صوت الصدر: الصدى الذي نحسّ به بسبب ذبذبات الوترين الصوتيين (٢٢) .

أمّا الثاني: فذهب إلى أن شدة الاعتماد على مخرج الحرف توحي بأن الصوت خارج من الصدر؛ وذلك نتيجة تأثر الأعضاء المنتجة للصوت (٢٣).

ويبدو أن المذهب الثاني أقرب إلى الصحة؛ فالأصوات المجهورة تمتاز عن المهموسة بشدة الاعتماد وشدة الضغط على مخرج الحرف عند النطق، والسبب في شدة الضغط توتر أعضاء النطق المنتجة للصوت المجهور(٢٤)، ولحصول هذا التوتر نشعر كأن الصوت يخرج من الصدر، على أن مفهوم الهمس عند الشراح لا يختلف عن مفهومه لدى المتقدمين، فالمهموس عندهم: صوت جرى مع النفس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه (٢٥)، أو إن النفس الخارج إن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً (٢٦).

المبحث الثاني – صفات أطلقت بناءً على حركة الصوت

أ – **الشدّة:** استعمل سيبويه مصطلح (الشدّة) ليصف به الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وذكر أن الحروف الشديدة هي: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء(٢٧).

وذكر صاحب المفصل أن الشدّة: أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري، ويُعرف بأن تقف على الجيم فتقول: الحجّ، فإنك تجد صوت الجيم راكداً محصوراً لا تقدر على مدّه(٢٨).

وقال الخوارزميّ: ((الفرق بين المجهور والشديد، أن المجهور: هو الذي يقوى فيه الاعتماد بشدة الوقع، والشديد: هو الذي يشتدّ فيه الاعتماد بلزوم موضعه لا بشدة الوقع)) (٢٩) .

وتابعه ابن يعيش فذكر أن((المجهورة يقوى الاعتماد فيها، والشديدة يشتدّ الاعتماد فيها بلزومها موضعها لا بشدة الوقع وهو ما ذكرناه من الضغط، ألا ترى أن الذال والظاء مجهورتان غير مضغوطتين، فتقول: اذ اظ، فيجري معها صوت ما))(٣٠)

وأمّا ابن الحاجب فذكر أن الحروف التي((سُمّيت شديدة مأخوذة من الشدّة التي هي القوة؛ لأن الصوت لمّا انحصر في مخرجه فلم يجرِ اشتدّ، أي امتنع قبوله للتليين؛ لأن الصوت إذا جرى في مخرجه أشبه حروف اللين لذلك فسُمّي شديداً،....، فأمّا الشديد المجهور فما تجده في" أجدت طبقك" مع انتفائه في" استشحثك خصفه"، وهي: الهمزة والجيم والدال والطاء والباء والقاف، فهذه اتفقت في أنها لا يجري النفس معها ولا الصوت في مخرجها، وهي معنى الشدة والجهر جميعاً، ....، وأمّا المهموسة الشديدة ما كان موجوداً في" استشحثك خصفه" مع وجوده في "أجدت طبقك"، وهي: التاء والكاف لا غير؛ لأن كل واحدة منهما يجري النفس معها فكانت مهموسة ولا يجري الصوت في مخرجها فكانت شديدة))(٣١).

وعلى هذا يكاد الشراح يتفقون على أن الصوت الشديد هو الذي يشتدّ فيه الاعتماد بلزوم موضعه، فما معنى لزوم الصوت موضعه ؟ جاء من معاني اللزوم: رجلٌ لُزَمَةٌ: يَلْزَمُ الشيءَ فلا يُفارقُهُ، والالتزام: الاعتناق (٣٢)، فمعنى لزوم الحرف لموضعه: عدم مفارقة الحرف لموضعه، فهو ملازم له، أي أن الصوت لا يجري معه، ويتبدّى من هذا الفرق بين الصوت المجهور والصوت الشديد؛ فالصوت الشديد يلازم موضعه، أمّا الصوت المجهور فقد يكون شديداً وقد يكون رخوا وصفة الشدة عند الشراح والمتقدمين واحدة؛ فالصوت الشديد عندهم: صوت اشتدت ملازمته لموضعه، وقوي ذلك اللزوم فيه، فمنع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به لقوّة ذلك اللزوم .

وقد تابع ابن يعيش سيبويه على أن الشديد: الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهذا التعريف يؤدي بنا إلى اللبس؛ لأنه يجمع بين معنى الجهر(عدم جري النفس) ومعنى الشدة (عدم جري الصوت) .

أمّا الخوارزميّ وابن الحاجب فقد تابعا صاحب المفصّل على أن الشديد: الحرف الذي ينحصر الصوت في مخرجه فلا يجري، أي أن الشديد هو الذي ينحصر الصوت في موضعه عند الوقف (٣٣)، وهذا التعريف الأقرب إلى تعريف علم اللغة الحديث؛ لأن المحدثين عرفوا الصوت الشديد بأنه: الصوت الذي يحدثه الانفتاح المفاجئ لممرّ النفس بعد إغلاقه(٣٤) .

وتناول الشراح قضية التمييز بين الشدة والجهر، والشدة والهمس من أجل رفع اللبس، فاتفقوا على أن المجهور الشديد: صوت لا يجري النفس معه، ولا يجري الصوت في مخرجه، أمّا المهموس الشديد فهو: صوت جرى النفس معه ولم يجر الصوت في مخرجه.

وتابع بعض المحدثين شراح المفصل والقدماء في استعمال مصطلح الشدّة(٣٥)، واستعمل آخرون مصطلح(الانفجارية)؛ فذكروا أن آلية نطق هذه الأصوات تقوم على التحام تام بين عضوين من أعضاء النطق فلا يسمح للهواء بالمرور إلا بعد أن ينفصل العضوان بشكل فجائي؛ فيندفع على شكل انفجار(٣٦)، واستعمل آخرون مصطلحي:(الانسدادية)(٣٧)، و(الآنية)(٣٨).

مشكلة الجيم: عدّ الشراح والقدماء الجيم من الأصوات الشديدة، وتابعهم من المحدثين د. إبراهيم أنيس، ود. غانم قدوري الحمد(٣٩)، غير أن بعض المحدثين ذهب إلى أن الجيم صوت مركّب، أي إنه مزيج من الشدّة والرخاوة أو من الانفجار والاحتكاك(٤٠)؛ لأنه يُنطق بـ((أن يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار، حتى يتصل به محتجزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم بدل أن ينفصل عنه فجأة كما في نطق الأصوات الشديدة يتم هذا الانفصال ببطء، فيعطي الفرصة لهواء الرئتين بعد الانفجار أن يحتك بالعضوين المتباعدين احتكاكاً شبيهاً بما يُسمع في صوت الجيم الشاميّة "j")) (٤١).

وقد انقسم المحدثون في تفسير مقالة شراح المفصل والقدماء بأن الجيم صوت شديد إلى قسمين؛ الأول: ذهب إلى أن القدماء وصفوا لنا صوت الجيم القاهرية (٤٢)، أمّا القسم الثاني: فذهب إلى أن الجيم التي ننطقها اليوم هي الجيم الفصيحة التي وصفها القدماء(٤٣) .

إن القول بأن القدماء وصفوا صوت الجيم القاهرية، أمر غير مقبول؛ لأن القدماء ومن بينهم صاحب المفصل والشراح وصفوا في الأصوات الفرعية صوتين للجيم الفصيحة هما: (الجيم التي كالكاف)، و(الكاف التي كالجيم) (٤٤)، ففرقوا بين الجيم الفصيحة وهذين الصوتين.

ومن وصف الجيم بالاحتكاكية، لم يصف الجيم التي وصفها القدماء، بل وصف الجيم التي تنطق في بلاد الشام المشربة صوت الشين، وهذا الصوت يختلف عن الجيم الفصيحة(٤٥)؛ لأن الجيم الفصيحة صوت شديد اشتدت ملازمته لموضعه، وقوي ذلك اللزوم فيه، فمنع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به لقوّة ذلك اللزوم، وهذا الوصف لا ينطبق على الجيم المركبة .

ب – الرخاوة: ذكر سيبويه أن الحروف الرخوة هي: الحروف التي يجري فيها الصوت، وهي: الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء (٤٦)، وتابعه صاحب المفصل(٤٧)، والخوارزميّ(٤٨)، واستعمل ابن يعيش هذا المصطلح ليدلّ به على الحرف الذي يجري فيه النفس من غير ترديد، ويكون صوته من الصدر(٤٩) .

وذكر ابن الحاجب أن الوصف الرخوة من الرخاوة التي هي اللين؛ لقبوله التطويل لجري الصوت في مخرجه عند النطق، فإذا وقف على الجيم فقيل: الحجُّ، انحصر الصوت ولم يجر في مخرجه، وإذا وقف على الشين فقيل: الطشّ، جرى الصوت معها وأمكن أن تمدّه مع النطق بها (٥٠).

اتفق الشراح مع المتقدمين في وصف بعض الحروف بالرخوة؛ لأن معيارهم في ذلك يعتمد على حركة النفس؛ فإذا اعترض مجراه عارض فمنعه منعاً تامّاً كان الصوت شديداً، أمّا إذا اعترضه عارض فضيّق مجراه من دون أن يمنعه منعاً تامّاً كان الصوت رخواً، فإذا نطقنا بكلمات مثل: الحقُّ والحجُّ، وحاولنا أن نمدّ الصوت بالقاف والجيم تعذر ذلك علينا؛ لأن هذين الصوتين شديدان، أمّا إذا نطقنا بكلمات مثل: السحّ والطشّ، وأردنا مدّ النطق بالحاء والشين امتدت أصواتها من دون أن تنحبس مدة من الزمن، استعمل المحدثون مصطلحات مرادفة للرخوة، كمصطلح(المتمادّة)، الذي يشير إلى أن الحروف

الرخوة قد تجاوز مداها الفيزيائيّ مدى الحروف الشديدة، بمعنى أن الحروف الرخوة تقبل التمديد، بعكس الحروف الشديدة التي لا تقبل التمديد (٥١)، وهذا المعنى نجده عند من أطلق عليها مصطلح(الاحتكاكية) اعتماداً على آلية نطق هذه الحروف؛ إذ تحدث عندما يتقارب عضوان من أعضاء النطق ولا يلتحمان، بل يتركان بينهما مجالاً ضيقاً يسمح بمرور الهواء محدثاً نوعاً من الحفيف(٥٢).

مشكلة الضاد: وصف الشراح الضاد بأنه من الأصوات الرخوة وهو مجهور مطبق مستطيل أمّا صفات الضاد التي حددها القدماء، فقد اختفت من النطق، وصار هذا الصوت على ألسنة بعض الناطقين دالاً مطبقة، وعلى ألسنة آخرين صوتاً لا يختلف عن الظاء صفةً ومخرجاً (٥٣).

وأشارت مصادر التراث إلى أن نطق الضاد الفصيحة تغيّر، فذكر سيبويه أن من الحروف غير المستحسنة (الضاد الضعيفة) التي تخرج من حافة اللسان مطبقة وتستطيل فتخالط حروف اللسان(٥٤)، وذكر السيرافيّ أن الضاد الضعيفة من لغة قوم ليس في حروفهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها من العربية اعتاصت عليهم فربما أخرجوها ظاءً من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربّما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد فلم تتأتّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء (٥٥) .

يذكر ابن سينا (ت٤٢٨هـ) أن نطق الضاد تحوّل إلى دال مفخمة في عصره، وأن الضاد أصبح صوتاً شديداً، أو من الأصوات الحبيسة التي أطلق عليها (الأصوات المفردة) (٥٦).

أمّا مكي القيسيّ(ت٤٣٧هـ) فيحذّر القارئ من أن يلفظ بالضاد مفخمة مستعلية منطبقة مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها؛ لأنه متى فرّط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال فيكون مبدلاً ومغيراً(٥٧) .

ويذكر ابن الجزريّ(ت٨٣٣هـ) أن ألسنة الناس في الضاد مختلفة، فمنهم من يخرجه ظاءً، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي(٥٨)، ويذكر المقدسيّ(١٠٠٤هـ) أن الضاد أصابه تحول، فما ينطق في مصر صوت يشبه الدال المفخمة أو الطاء، وأطلق عليها الضاد الطائية، وهي تتماز من الضاد الفصيحة بأنها شديدة؛ لأنها مشوبة بالدال والطاء وكل منهما حرف شديد، أمّا الفصيحة فهي مستطيلة رخوة (٥٩) .

أمّا المرعشيّ(ت١١٥٠هـ) فذكر أن لفظ الضاد كالطاء خطأ؛ لأن الضاد رخوة والطاء مطبقة قوية، ولا تقارب في الصفة بين الضاد والطاء؛ وإن اشتركا في الإطباق والاستعلاء والتفخيم، لكن إطباق الطاء أقوى، والطاء شديد، وليس في الضاد قلقلة بخلاف الطاء، وأن الضاد تجد منفذاً من بين الأضراس، فتخرج من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، وصفاتها: الإطباق والتفخيم الوسطان والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل(٦٠).

وممّا تقدم يتبين أن الضاد الفصيحة التي وصفها شراح المفصل والقدماء بأنها تخرج من أول حافة اللسان ما يليها من الأضراس، مجهورة رخوة مطبقة، قد تحول نطقها منذ قرون، فأصبح نطقها شديداً (٦١)، وخرجت من الألسن العربية الدارجة، وأصبحت تنطق في اللهجات المغربية ظاءً ودالاً مفخمة وطاءً (٦٢)، وفي مصر دالاً مفخمة، وفي العراق ظاءً(٦٣).

ج – ما بين الشديدة والرخوة: وصف سيبويه العين بهذه الصفة، ووصف اللام والراء والنون والميم بشيء قريب من هذا(٦٤)، وأضاف المبرد إليها الألف والواو والياء (٦٥).

أمّا صاحب المفصل فتابع المبرّد على أن ما بين الشديدة والرخوة حروف: (لم يروعنا) (٦٦)، وتابعه الشراح (٦٧) .

ويبدو من حديث الشرّاح أن لهذه الأصوات نسباً قريباً بالأصوات الشديدة، وصلة واضحة بالأصوات الرخوة؛ إذ يحصل فيها اعتراض مع انفتاح؛ لأن نطقها يتصف بشدة ورخاوة متزامنين، فهي شديدة لأن الهواء عند النطق بأصواتها يقف في موقع النطق المحدّد، وهي رخوة لأن الهواء عند الوقوف يخرج حرّاً طليقاً، غير أنها لا تُعدّ شديدة؛ لأنها تحدث عند وقوف الهواء في مخرج الصوت، ثم يخرج حرّاً من دون مانع كما يحدث مع الأصوات الانفجارية، فهواء اللام والميم والنون بعد الوقفة يخرج حراً طليقاً من جهات متعددة، كجانبي الفم مع اللام، ومن الأنف مع الميم والنون، أمّا الراء فيحصل معه اعتراض وانفتاح أمام الهواء(٦٨) .

وذهب أحد المحدثين إلى أن المسوّغ الذي استند عليه علماء العربية في إدراجهم العين والألف والواو والياء ضمن الأصوات المتوسطة، ما لاحظوه من اشتراك هذه الأصوات وبقية المجموعة في قوة الإسماع والوضوح السمعيّ (٦٩).

وقد تابع المحدثون الشراح والمتقدمين على وصف اللام والنون والميم والراء بصفة بين الشدة والرخاوة، أمّا العين فقرروا أنه صوت احتكاكيّ بل هو أقلّ الأصوات الاحتكاكية، وهو من قبيل الأصوات التي يخرج هواؤها حراً بصورة أو بأخرى، وهي: اللام والنون والميم والراء، وأن القدماء أصابوا في وضعها بين الشديدة والرخوة (٧٠).

واستعمل د. تمام حسان، ود. كمال بشر مصطلح(المتوسطة)، غير أن أغلبهم وصف به حروف: الراء، واللام، والميم، والنون، والواو غير المديّة، والياء غير المديّة، واستثنى الألف (٧١) .

وذهب د. غانم قدوري الحمد إلى أن الألف يصدق عليه وصف بين الشدة والرخاوة؛ لأن اتساع مخرجه لا يسمح بوقوف الهواء عنده ليُرى أيجري به أم لا (٧٢).

د – المدّ واللّين: استعمل الخليل مصطلح (المد واللين) ليجعله صفة للواو والياء والألف(٧٣)، واستعمل سيبويه مصطلح(المد) ووسم به الألف، واستعمل مصطلح(اللين) ووسم به الواو والياء؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت، وذكر أن الواو والياء تفارقان صفة المد إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما، نحو: اخشَيْ ياسراً، واخشَوْا واقداً؛ لأنهما ليسا بحرفي مد كالألف (٧٤).

وتابعهما صاحب المفصل (٧٥)، والخوارزميّ (٧٦) .

وذكر ابن يعيش أن حروف المد واللين هي الألف والياء والواو؛ ((لاتساع مخرجها، والمقطع إذا اتسع انتشر الصوت ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، إلّا أن الألف أشدّ امتداداً واستطالة؛ إذ كان أوسع مخرجاً)) (٧٧).

وذكر ابن الحاجب أنها ((الألف والواو والياء؛ لما فيها من قبول التطويل لصوتها وهو المعنيّ باللين فيها، فإذا وافقها ما قبلها في الحركة فهي حرف مد ولين، فالألف حرف مد ولين أبداً، والواو والياء بعد الفتحة حرف لين، وبعد الضمة والكسرة حرف مدٍّ ولين)) (٧٨).

إن صفة هذه الأحرف عند الشراح نابعة ممّا انماز به مخرجها؛ فهو أوسع المخارج، إذ يخرجن في لين وسهولة من دون ثقل على اللسان، فيمتدّ الصوت بهنّ (٧٩)، وتميّز ابن الحاجب بأنه أشار إلى أن الواو والياء إذا سبقتهما حركة من جنسهما فهما حرفا مدّ ولين، وإن سبقتهما فتحة فهما حرفا لين فقط، وما أشار له وإن سبقه إليه سيبويه، موافق تماماً لنتائج الأبحاث الصوتية الحديثة، التي أوضحت أن الواو والياء صوتا مدٍّ (صائتان طويلان) إذا لم يسبقا بفتحة، وصوتان غير مديّين (أنصاف صوائت) إذا سبقا بفتحة (٨٠) .

هـ – القـوة: ذكر مكي أن ((القوة في الحرف تكون بالجهر وبالشدة وبالإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء وبالصفير وبالاستطالة وبالغنة وبالتفشي)) (٨١) .

وذكر الخوارزميّ أن الحروف التي وصفت بالقوة ((الشين والضاد والراء والفاء والميم، وزاد بعضهم فيها حروف الصفير: الصاد والزاي والسين، والشين لا تُدغم فيما قاربها؛ لما فيها من التفشّي، والضاد لا تُدغم فيما قاربها؛ لما فيها من

الاستطالة، والراء لا تُدغم فيما قاربها؛ لما فيها من التكرير، والفاء لا تُدغم فيما قاربها؛ لما فيها من النفخ الذي هو بمنزلة التفشّي، وحروف الصفير لا تُدغم في غيرها؛ لما فيها من زيادة الصوت بالصفير الذي فيها، فهنّ أندى في المسموع ممّا قاربها، والميم لا تُدغم فيما قاربها؛ لما فيها من اجتماع شيئين: الغنة التي فيها، وأنها كحروف الصفير؛ لأنها أندى في المسموع)) (٨٢).

ثم يضيف اللام لهذه الحروف، فيقول: ((الراء وإن كان فيها تكرير؛ فإن للّام سعة مخرج وزيادة مسلك حتى أُدغمت في النصف من حروف المعجم فصارتا كأنهما اعتدلتا في القوة واستوتا في المنزلة)) (٨٣)، واستعمل ابن يعيش هذا المصطلح؛ فأشار إلى أن الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء يُدغمْنَ في الشين؛

لأنها ((أقوى منهنّ وأوفر صوتاً، والإدغام إنما هو في الأقوى)) (٨٤)، وأن هذه الحروف تُدغم في الصاد والزاي والسين، ولا ينعكس؛ لقوّتها بما فيها من الصفير(٨٥)، وذكر أن الفاء أقوى صوتاً من الباء؛ لما فيها من التفشّي (٨٦).

إن قوة الصوت كما يبدو من حديث الخوارزميّ وابن يعيش تعني علوّ درجة وضوح الصوت، وقوة الأثر الذي يخلفه في السمع قياساً بغيره من الأصوات، ولم يخالف المحدثون الخوارزميّ وابن يعيش ومكيّ؛ فقد أيّدوا وصفهم لطائفة من حروف العربية بصفة القوة بناءً على الأثر الذي تخلفه هذه الأصوات في السمع (٨٧).

ز – **الضعف:** ذكر مكيّ أن الضعيف من الحروف، يكون بالهمس والرخاوة، وبالصفات المضادّة لصفات القوّة (٨٨).

وذكر الخوارزميّ أن الواو والياء حرفان ضعيفان(٨٩)، وقال: ((كره بعضهم إدغام الفاء في الباء؛ لأن الباء حرف ضعيف)) (٩٠).

وقال ابن يعيش واصفاً النون: ((النون حرف ضعيف رخو يمتدّ في الخيشوم بغنّة))(٩١).

تابع الخوارزميّ مكيّاً على أن الواو والياء حرفان ضعيفان؛ لأنهما حرفا لين، أمّا ضعف الباء فتحصّل عليه من قياسها بالفاء؛ إذ الفاء حرف له نفخة، والباء حرف شديد آنيّ.

واتفق المحدثون مع الخوارزميّ ومكيّ على أن الضعيف من الحروف ما انماز بصفة من صفات الضعف، وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللّين، والخفاء (٩٢) .

وأمّا ابن يعيش فقد وسم النون بالضعف حين تحدث عن التقائها بالباء في كلمات، مثل: عنبر، وشنباء، فقارن بينهما؛ فرأى أن النون صوت ضعيف قياساً بصوت الباء الشديد .

ح – **الأخرس:** استعمل الخوارزميّ مصطلح (الأخرس)، فقال: ((كره بعضهم إدغام الفاء في الباء؛ لأن الباء حرف ضعيف أخرس لا صوت له، والفاء حرف قويّ متين له نفخة))(٩٣).

ويبدو من استقراء مصادر التراث أن الفراء أول من استعمل مصطلح(الأخرس)، ووصف به بعض الحروف، ((وأراد بالأخرس الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانه، وهي الثمانية الأحرف الشديدة التي يجمعها قولك: أجدك قطبت؛ لأنه لما ذكر الباء، قال: الشفتان تنضمان انضمام الأخرس لا صوت له))(٩٤)، ويذكر عبد الوهاب القرطبيّ(ت٤٦١هـ) أن الفراء كأنه ((أراد بالأخرس الشديد)) (٩٥) .

وعلى هذا فإن الخوارزميّ تابع الفراء في استعمال مصطلح الأخرس، فوصف الباء بالأخرس، على الرغم من أنه وصف مجموعة الحروف التي ينتمي إليها الباء(أجدك قطبت) بالشديدة، ويبدو أن وصفهما لهذا الحرف نابع من طبيعة خروج الباء وأخواتها، فالأخرس هو الذي لا صوت له، والخرس منع الكلام (٩٦)، وهذه الحروف تمرّ عند نطقها

بمرحلتين؛ الأولى: انحباس هواء الرئتين انحباساً تامّاً في موضع من المواضع، فينتج عن هذا الحبس ضغط الهواء، والثانية: انفتاح المجرى واندفاع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً (٩٧)، ولا شكّ في أن الفراء والخوارزميّ جمعا بين فكرة انحباس الهواء في المرحلة الأولى، وانحباس لسان الأخرس عن النطق؛ فأطلقا صفة الأخرس على الحروف الشديدة .

ولاقى هذا الوصف استحسان المحدثين، فقال د.خليل العطيّة: إن تسمية الفراء الشديد بالأخرس سديدة؛ فالخرس في اللغة: ذهاب الكلام، والحروف الشديدة عند المحدثين آنية تنتهي بانتهاء نطقها، على العكس من الحروف الرخوة (٩٨) .

ط – الصلابة: ذكر ابن يعيش أن((المقطع إذا اتّسع انتشر الصوت ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب)) (٩٩)، يظهر من كلام ابن يعيش أن المخرج إذا ضاق فإن الصوت ينضغط فيه ويصير صلباً، وإن اتسع امتدّ الصوت وارتخى، فالصلابة صفة رديفة لصفة الشدّة، وهي نقيض الرخاوة.

وتذكر مصادر التراث أن الخليل أول من استعمل مصطلح (الصلب)، فقد وصف الطاء بالصلب، فقال: ((الدال لانت عن صلابة الطاء وكزازتها)) (١٠٠)، ويبدو أن الخليل لا يريد بالصلابة الشدّة، وإنما يريد صفة الإطباق التي فيها(١٠١).

ويذكر ابن المؤدّب(ت٣٣٨هـ) أن الحروف الصُّلبة((الطاء والتاء والجيم والدال والكاف والهمزة والقاف والباء؛ وسُمّيت صُلْبة لأنه لا يجوز لك مدّ صوتك بها)) (١٠٢)، ووصفها ابن سينا بـ(الحروف المفردة)، قال: ((والحروف بعضها في الحقيقة مفردة، وحدوثها عن حبسات تامّة للصوت أو الهواء الفاعل للصوت، يتبعها إطلاق دفعة))(١٠٣)، وذكر الأنباريّ(ت٥٧٧هـ) أن الحروف الشديدة حروف صلبة لا يجري فيها الصوت (١٠٤)، وتابعهم الرازيّ (ت٦٠٦هـ)، فذكر أن (الحروف الصلبة) كالباء والتاء والدال، إنما تحدث في آخر زمان حبس النفس وأول إرساله (١٠٥).

وأطلق عليها أحد علماء التجويد مصطلح (الحروف الآنية)، فقال: ((إن الحروف الشديدة آنية لا توجد إلّا في آن حبس النفس، وما عداها زمانية يجري فيه الصوت زماناً)) (١٠٦)، وتابعهم أحد المحدثين فأطلق صفة الصلبة على بعض الأصوات (١٠٧) .

وممّا تقدم يتبين أن مصطلح الصلب أُطلِق على هذه الأصوات الثمانية التي يُحبس الهواء في مخارجها انحباساً تامّاً، ثم يُفتح مجرى الهواء بشكل مفاجئ فتخرج على هيئة انفجار، وقد وصفت بالصلبة؛ لأن هواء الصوت يُحبس في مخرجه مدة من الزمن قبل أن يُطلق(١٠٨).

ي – **الهتّ:** استعمل الخليل مصطلح (الهتّ)، وجعله صفة للهمزة والهاء (١٠٩).

وقال سيبويه: ((من الحروف المهتوت، وهو الهاء؛ وذلك لما فيها من الضعف والخفاء))(١١٠).

وذكر صاحب المفصل أن المهتوت التاء؛ لضعفها وخفائها(١١١)، وتابعه الشراح (١١٢).

ويبدو ممّا تقدم أن مصطلح الهت أطلق على الهمزة والهاء لا على التاء؛ لأن اللغويين والمجودين ذكروا ذلك(١١٣)، وما ورد في المفصل من أن المهتوت التاء من خطأ النسّاخ؛ إذ ذكر القدماء والمحدثون أن ذلك غلط، أو تصحيف من النسّاخ (١١٤) .

ويقوّي ذلك أن الحرف الخفيّ الضعيف عند ابن يعيش الهاء؛ لأنه يُشبه أحرف العلة، وأن المهتوت عند المحدثين الهمزة؛ لما فيه من شبه العصر للصوت، والهاء؛ لما فيه من الخفاء والضعف(١١٥) .

المبحث الثالث – صفات أطلقت بناءً على حركة اللسان

أ – **الإطباق:** استعمل سيبويه مصطلح (الإطباق) ليدلّ به على صفة الحروف المُطْبَقة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وذكر أنك إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ أنطبق لسانك من مواضعهنّ إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف(١١٦) .

وذكر صاحب المفصل أن الإطباق: أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان وما حاذاه من الحنك، وأن الحروف المطبقة: الضاد والطاء والصاد والظاء(١١٧)، وتابعه الشراح(١١٨) .

ومن هذا نفهم أن شراح المفصل تابعوا المتقدمين على أن الإطباق يعني أن جزءاً من اللسان ينطبق إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى، فينحصر الصوت بين اللسان والحنك (١١٩).

ولم يخالف المحدثون الشراح؛ فنصّوا على أن الإطباق عند القدماء، يعني أن يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك الأعلى ويتقعّر وسطه، وأن الصوت المطبق له في تشكيله موضعان من اللسان: أولهما تمثله مؤخرته حين ترتفع نحو أقصى الحنك الأعلى فينحصر النفس، وثانيهما مقدمته التي تسهم مع اللثة والأسنان بتشكيل مخارج الحروف المطبقة(١٢٠) .

ب – الانفتاح: استعمل سيبويه مصطلح (الانفتاح) ليدلّ على عملية نطق حروف لا يرتفع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى (١٢١)، وتابعه صاحب المفصل(١٢٢)، والشراح(١٢٣) .

إن الشراح تابعوا سيبويه على أن الانفتاح: أن لا ينطبق اللسان مع الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق ببعض الحروف، بل ينفتح ما بين اللسان والحنك، ويخرج الهواء عند النطق بها.

وتوافق المحدثون مع الشراح على أن مصطلح الانفتاح يدل على: جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف، وعدم اطباقه على الحنك الأعلى(١٢٤)، وأن الانفتاح يدلّ على مدى انفراج أعضاء النطق عند نطق الأصوات الامتدادية أو الاستمرارية(١٢٥)، وأن المنفتحة حروف لا ينطبق اللسان بها على الحنك؛ إذ يكون اعتماد اللسان على مخارجها، ويكون الصوت محصوراً في مواضعها فقط(١٢٦) .

ج . الاستعلاء: استعمل الخليل مصطلح الاستعلاء ليكون صفة للطاء والضاد والصاد والظاء والقاف (١٢٧).

وعرّف سيبويه الاستعلاء بأنه: وضع اللسان في موضع استعلاء، ووصف به الحروف المستعلية إلى الحنك الأعلى، وهي: الحروف المطبقة، والغين والقاف والخاء (١٢٨)، وذكر صاحب المفصل أن الاستعلاء: ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أم لم تطبق، وأن الحروف المستعلية: الأربعة المطبقة والخاء والغين والقاف (١٢٩)، وتابعه الشراح (١٣٠).

إن شراح المفصل تابعوا اللغويين والمجودين على أن الاستعلاء يعني رفع ظهر اللسان نحو الحنك الأعلى، بإطباق – كما في حروف الإطباق –، أو بغير إطباق(١٣١) .

وقد اتفق المحدثون مع شراح المفصل والقدماء على استعمال مصطلح الاستعلاء (١٣٢).

د – الانخفاض: استعمل الخليل مصطلح (المختفضة) ليدلّ به على انخفاض اللسان إلى قعر الفم، وذكر من الحروف المختفضة: الكاف والجيم والشين والزاي والسين والدال والتاء والذال والثاء والياء (١٣٣) واستعمل سيبويه مصطلح (التسفّل) ليدلّ على نزول اللسان نحو قاع الفم(١٣٤).

واستعمل صاحب المفصل والشراح مصطلح الانخفاض ليكون نقيضاً للاستعلاء(١٣٥).

سار شراح المفصل على نهج المتقدمين في استعمال مصطلح الانخفاض، ليكون مصطلحاً دالاً على الحروف التي ينخفض اللسان والصوت عند النطق بها نحو قاع الفم، واستعمل المحدثون كلا المصطلحين(الانخفاض)(١٣٦)، و(الاستفال)(١٣٧)؛ ليدلّا على الانخفاض أيضاً.

هـ – التكرار: استعمل سيبويه مصطلح(التكرير) ليصف به الراء، فذكر أنه صوت شديد جرى النفس معه لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى طرف اللسان عن أصول الثنايا تاركاً ممرّاً للنفس (١٣٨).

واستعمل صاحب المفصل مصطلح (التكرير) ليصف به الراء؛ وعلل ذلك بالقول: لأنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير(١٣٩)، وتابعه الشراح على ذلك(١٤٠)، إن الشراح تابعوا المتقدمين فوصفوا الراء بصفة التكرير؛ لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير، وكأن الناطق به قد نطق أكثر من حرف واحد.

واستعمل المحدثون مصطلح التكرير نفسه في وصف الراء؛ وعلّلوا ذلك بأن هذه الصفة نابعة من طريقة أداء هذا الحرف، فاللسان يُترك مسترخياً في طريق هواء الرئتين، فيرفرف اللسان، ويضرب طرفه في اللثة ضربات مكرّرة؛ وهذا معنى التكرار في صفته (١٤١).

ز – **الانحراف:** استعمل الخليل مصطلح (الانحراف) ليصف به حرف اللام(١٤٢) .

وذكر سيبويه أن اللام حرف شديد يجري معه النفس لانحراف اللسان عند النطق به؛ لأن طرف اللسان يظل ملاصقاً للثة، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان فيمر الهواء من أحدهما(١٤٣)، وتابعه صاحب المفصل(١٤٤)، والخوارزميّ(١٤٥)، وذكر ابن يعيش أن المنحرف اللّام؛ لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدقّ اللسان عن اعتراضهما على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين وممّا فويقهما(١٤٦)وقال ابن الحاجب ((المنحرف اللام؛ لأن اللسان عند النطق ينحرف إلى داخل الحنك؛ ولذلك سُمّي منحرفاً وجرى فيه الصوت، وإلّا فهو في الحقيقة لولا ذلك حرف شديد؛ إذ لولا الانحراف لم يجر الصوت، وهو معنى الشدة، ولكنه لمّا حصل الانحراف مع التصويت كان في حكم الرخوة لجري الصوت؛ ولذلك جُعل بين الشديدة والرخوة)) (١٤٧) .

لقد تابع الشراح اللغويين والمجودين في استعمال مصطلح الانحراف، وجعله صفة للام؛ إذ يرون أن هذا الحرف رخو، لكن اللسان انحرف به مع الصوت إلى الشدّة، فلم يمنع خروج الصوت كالحروف الشديدة، ولم يسمح للصوت بأن يخرج كلّه كالحروف الرخوة(١٤٨) .

وقد تطابقت رؤية الشراح هذه مع رؤية المحدثين تطابقاً تامّاً، فقد قرر المحدثون أن نطق اللام يتم باعتماد طرف اللسان على أصول أسنان اللثة العليا، وتتكون عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء، ولكن يتبقى منفذ للهواء من جانب واحد أو من جانبي الفم فيمر الهواء من هناك، وقرّروا أن هذا هو معنى الانحراف أو الجانبية(١٤٩) .

المبحث الرابع – صفات أطلقت بناءً على سعة المخرج وطوله

أ – **الاستطالة:** استعمل سيبويه مصطلح (الاستطالة) ليدلّ به على امتداد مخرج الحرف، أي أن الحرف المستطيل يأخذ من عضوي النطق المشتركين في إنتاجه أكثر ممّا يأخذه الحرف غير المستطيل من عضوي إنتاجه، ووسم بهذا المصطلح حرفي(الضاد والشين)؛ فالضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء(١٥٠).

أمّا شراح المفصل فانقسموا أيضاً في استعمال مصطلح الاستطالة؛ فقصره الخوارزميّ على حرف الضاد، إذ ذكر ((أن الضاد قد استطالت حتى اتصلت بمخرج الطاء)) (١٥١)، وجعله ابن يعيش صفة لحروف: الألف والواو والياء والضاد والشين، فذكر أن الألف والواو والياء استطالت؛ إلّا أن((الألف أشدّ امتداداً واستطالة إذ كان أوسع مخرجاً))(١٥٢).

وقال: إن((في الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف)) (١٥٣)، وإنها ((لا تُدغم في غيرها؛ لما فيها من الاستطالة))(١٥٤)، وإنها استطالت برخاوتها حتى خالطت طرف اللسان(١٥٥).

أمّا ابن الحاجب فقصر مصطلح الاستطالة على حرف الضاد، فقال: ((أمّا الضاد ؛ فلما فيها من الاستطالة، فلو أُدغِمتْ في مقاربها لزالت صفتها من غير شيء يخلفها)) (١٥٦)، وذكر أن الضاد ((لو أُدغِمت في غيرها لذهبت الاستطالة من غير تعويض عنها)) (١٥٧)، وأن الضاد ((زائدة بصفة الاستطالة)) (١٥٨).

إن استعمال الشراح مصطلح (الاستطالة) يأتي مساوقاً لما قرره المتقدمون؛ فالاستطالة تكاد تكون صفة ملازمة لحرف الضاد؛ لأنه صوت استطال في خروجه من مخرجه بين حافة اللسان والأضراس حتى اتصل بمخرج اللام في اللثة .

ويتفق المحدثون مع الشراح على أن مصطلح الاستطالة اختص به حرف الضاد العتيق(١٥٩).

ب – التفشيّ: استعمل سيبويه مصطلح (التفشي) ليصف به حرف الشين؛ لأنها تفشت في مخرجها حتى اتصلت بمخرج الطاء(١٦٠) .

وقال الخوارزميّ: ((الشين لا تدغم إلّا في مثلها حتى لا يذهب ما فيها من المدّة والتفشيّ)) (١٦١).

وذكر ابن يعيش أن في الشين تفشٍ واسترخاء في الفم، و((لما فيها من التفشّي التحقت بحروف طرف اللسان)) (١٦٢)، وأن((الشين للتفشي الذي فيها خالطت طرف اللسان)) (١٦٣).

ويعلّل ابن الحاجب امتناع إدغام الشين في ما يقاربها من الحروف؛ بما في الشين من التفشي، ويذكر أن إجماع((النحويين على تخصيص الشين بالتفشي)) (١٦٤).

وممّا ذكره الشراح وسيبويه فإن التفشي يعني: انتشار خروج الريح في الفم عند النطق بحرف الشين، وجاء استعمال شراح المفصل لمصطلح التفشي ووصف حرف الشين به موافقاً لوصف المتقدمين، فالتفشي يعني كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين، حتى يُتخيّل أن الشين انفرشت، حتى لحقت بمخرج الطاء (١٦٥).

وقد وافق المحدثون الشراح والقدماء في استعمال مصطلح التفشي، فذكروا أن الشين سُمِّي متفشّياً؛ لأنه تفشّى في مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره من الحروف(١٦٦) .

ج – الهاوي: استعمل الخليل مصطلح (الهاوي) واصفاً به الألف والواو والياء(١٦٧).

ووصف سيبويه الألف بالهاوي؛ لاتّساع مخرجه (١٦٨)، وتابعه صاحب المفصل(١٦٩) .

وذكر الخوارزميّ أن الألف سُمِّي بالهاوي لوجهين؛ الأول: أنه يهوي من ناحية الحلق حتى يتصل بمخرج الهمزة، والثاني مذهب صاحب المفصل .: أنه في الهواء لا يعلق به شيء(١٧٠).

وذكر ابن يعيش أن الهاوي الألف؛ لأنه ((حرف اتسع مخرجه لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الواو والياء؛ لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في الياء، وأمّا الالف فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر)) (١٧١).

وقال ابن الحاجب: ((الهاوي الألف؛ لأنه في الحقيقة راجع إلى الصوت الهاوي الذي بعد الفتحة، وهذا وإن شاركه الواو والياء فيه إلّا أنه يفارقهما من وجهين: أحدهما ما تحسه عند الواو والياء من التعرض لمخرجهما، والآخر اتساع هواء الألف؛ لأنه صوت بعد الفتحة فيكون الفم فيه مفتوحاً بخلاف الضمة والكسرة فإنه لا يكون كذلك)) (١٧٢)، تابع الشراح المتقدمين على وصف الألف بالهاوي، فكان وصفهم يعتمد على آلية نطق الألف؛ إذ يهوي في مخرجه من أقصى الحلق ويمتد من دون أن يعمل في إنتاجه عضو من أعضاء النطق؛ فهو أشد امتداداً واستطالة من الواو والياء .

وقد وافق المحدثون الشراح على وصف الألف بالهاوي، وعللوا ذلك بأن اتساع مجرى الصوت في الألف وامتداده في الفم جعل القدماء يرونه كالذي يهوي في الفضاء، فلا يستند اللسان معه إلى شيء ولا يتحرك نحو شيء ولا يحتك الهواء معه بشيء(١٧٣) .

د – الجرسيّ: استعمل ابن يعيش مصطلح (الجرسيّ) ليصف به الألف، فذكر أن الألف ((يُقال له الجرسيّ؛ لأنه صوت لا معتمد له في الحلق، والجرس الصوت)) (١٧٤) .

ولم يطلق أحد من المتقدمين هذه الصفة على الألف؛ غير أن ابن دريد ذكر أن الألف الساكنة جرس بلا صرف(١٧٥)، وأطلق عبد الوهاب القرطبيّ على الألف(الجَرْس) (١٧٦)، وذكر مكي القيسي أن الهمزة سُمّيت بالجرسيّ؛ لأن الصوت يعلو عند النطق بها (١٧٧).

ويبدو من هذا أن ابن يعيش أطلق صفة الجرسيّ على الألف؛ لأنه حرف مصوّت لا يعيق هواء صوته عائق في الفم، ويبدو لي أيضاً أن الجاربرديّ قد تابع ابن يعيش حين ذكر أن الألف يُقال له الجرسيّ؛ لأنه صوت لا معتمد له في الحلق(١٧٨) .

وقد عرّف علم اللغة الحديث الجرْس بأنه: الصفة الجوهرية التي ينماز بها صوت عن صوت آخر(١٧٩)، وقرّر أن الألف صائت طويل (١٨٠).

وعلى هذا فإن وصف ابن يعيش للألف بصفة الجرسيّ تطابق مع وصف القدماء والمحدثين .

هـ – الخفيّ: استعمل الخليل مصطلح (الخفيّ) ليصف به حرف الهاء(١٨١)، غير أن تلميذه سيبويه ذهب أبعد منه فذكر أن حروف (المد واللين، والهاء، والنون) خفيّة(١٨٢)، وقصر ابن يعيش صفة الخفيّ على أصوات الألف والواو والياء، فقال: ((هذه الثلاثة أخفى الحروف؛ لاتساع مخرجها، وأخفاهنّ وأوسعهنّ مخرجاً الألف)) (١٨٣) .

ويذكر مكي القيسيّ سبب إطلاق صفة الخفية على هذه الحروف، فيقول: إنما سُمّيت بالخفية؛ لأنها تُخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، أو وقعت بين حرفين(١٨٤).

ويظهر من كلام ابن يعيش إنه اطلق صفة الخفاء على هذه الحروف؛ لاتساع مخرجها، فيوافق المتقدمين على أن حروف المد واللين واسعة المخرج، أمّا الهاء فقد اجتمعت فيها صفات الضعف، واتساع مخرجها (١٨٥).

ز – الراجع: استعمل ابن يعيش هذا المصطلح ووصف حرف الميم به، فقال: ((وممّا بين الشفتين مخرج الميم والباء، إلّا أن الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة)) (١٨٦).

خصّ ابن يعيش بهذه الصفة صوت الميم؛ كونه يرجع في مخرجه إلى الخياشيم عند النطق به، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن ابن يعيش يقصد الميم الساكنة؛ لأن الميم الساكنة تحدث من انطباق الشفتين انطباقاً تامّاً، فيحبس الهواء حبساً تامّاً، ويخفض الحنك اللين، وحين يجد الهواء الشفتين مطبقتين يرجع ليخرج عن طريق الأنف، ولا بد من الإشارة إلى أن النون الساكنة يجب أن تشارك هذه الميم في هذه الصفة؛ لأنها ترجع إلى الخياشيم للغنة التي فيها(١٨٧).

وقد جاء وصف ابن يعيش للميم مطابقاً لوصف بعض المتقدمين لها بالصوت الراجع(١٨٨) .

أمّا المحدثون فيكاد وصفهم لحدوث الميم يتطابق مع وصف ابن يعيش، فقد قرّروا أن تيار الهواء عند نطق الميم يغير اتجاهه حين يجد الشفتين منطبقتين، فيرجع ليخرج عن طريق الأنف، بسبب حبس الهواء حبساً تامّاً في الفم، وما يعتريه من ضغط هناك(١٨٩) .

المبحث الخامس – صفات أطلقت بناءً على ما يصاحب الصوت

أ – القلقلة: ذكر سيبويه أن حروف القلقلة ضغطت في مواضعها، فإذا وقفت خرج معها من الفم صويت، ونبا اللسان عن موضعه، وهي: القاف والجيم والطاء والدال والباء (١٩٠).

وتابعه صاحب المفصل(١٩١)، والخوارزميّ(١٩٢).

وقال ابن يعيش أن حروف القلقلة((يجمعها"قد طبج"، وهي حروف تخفى في الوقف وتُضغط في مواضعها، فيُسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه، وإذا شدّدت ذلك وجدته، فمنها القاف تقول: الحقّ، ومنها الكاف إلّا أنها دون القاف؛ لأن حصر القاف أشدّ، وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإن وصلت لم يكن ذلك الصوت؛ لأنك اخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر، فحلت بينه وبين الاستقرار، وهذه القلقلة بعضها أشد حصراً من بعض)) (١٩٣).

وابن يعيش في وصفه هذا يقرر ما يأتي:

أولاً – أن هذه الحروف تنضغط في مخارجها فلا يمكن أن نقف عليها إلّا بنبرة (صويت) يتبعها؛ بسبب شدة الحصر والضغط، كما في: الحقْ، واذهبْ، واخلطْ، واخرجْ (١٩٤).

ثانياً – أن هذا الصويت يكون أبين مع القاف؛ لأن القاف أقرب هذه الأصوات إلى الحلق؛ ولقوتها في الاستعلاء(١٩٥).

ثالثاً – أن الكاف من حروف القلقلة، ويبدو أنه قد تابع المبرد على هذا (١٩٦).

رابعاً – أن هذا الصويت يسقط عند الوصل؛ إذ ينتقل اللسان من حرف متقلقل إلى حرف آخر.

أمّا ابن الحاجب فقد ذكر أن هذه الحروف ((سُمّيت حروف قلقلة؛ إمّا لأن صوتها صوت أشدّ الحروف، أخذاً من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة، وإمّا لأن صوتها لا يكاد يتبيّن به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحرك؛ لشدّة أمرها من قولهم: قلقله، إذا حرّكه، وإنما حصل لها ذلك؛ لاتفاق كونها شديدة مجهورة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها، فلما اجتمع لها هذان الوصفان، وهو امتناع النفس معها، جرى صوتها، فاحتاجت إلى التكلف في بيانها، فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة))(١٩٧) .

فابن الحاجب يرى أن هذه الحروف:

أولاً – سُمّيت بهذا الاسم إمّا لشدة أصواتها، فالقلقلة تدلّ على صوت الأشياء اليابسة(١٩٨)، وإمّا لأن أصواتها لا تكاد تتبيّن في الوقف إلّا مع هذا الصويت الذي يتبعها .

ثانياً – اتصفت بصفة القلقلة؛ لأن حروفها جمعت بين صفتي الجهر والشدة؛ إذ الجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع أن يجري صوتها، فمنع الضغط التام خروج الصوت، فاصبح الناطق بحاجة إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن مخرجه حتى يحدث الصوت ويُسمع(١٩٩).

وعلى هذا فإن ما قرره الشراح يتفق مع ما قرره المحدثون من أن القلقلة: أن ينتهي نطق الحرف الانفجاري الساكن بصوت إضافي أو حركة قصيرة(٢٠٠)، وأن من حروف القلقلة ما يجب أن تتوافر فيه صفتا الانفجار والجهر التامّ(٢٠١)؛ إذ إن الانفجار يتبع الشدّة التي ذكرها الشراح، على أن المحدثين قرروا أن القاف والطاء ينطقان مهموسان في وقتنا الحاضر(٢٠٢).

ب – الصّفير: استعمل سيبويه مصطلح (الصفير)، فذكر أن الصاد والسين والزاي لا يُدغمن في الحروف التي أُدغمت فيهنّ؛ لأنهنّ حروف الصفير، وهنّ أندى في السمع(٢٠٣).

وذكر صاحب المفصل أن أحرف الصفير: الصاد والزاي والسين؛ لأنها يُصفر بها(٢٠٤) .

وتابعه الخوارزميّ، فذكر أن هذه الأحرف ((لا تدغم في غيرها؛ لما فيها من زيادة الصوت بالصفير الذي فيها، فهنَّ أندى في المسموع ممّا قاربها)) (٢٠٥) .

أمّا ابن يعيش فذكر أن أحرف الصفير ((هي الصاد والزاي والسين؛ لأن صوتها كالصفير، لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به)) (٢٠٦)، وأن هذه الأحرف انمازت عن الأحرف ((بما فيها من الصفير)) (٢٠٧).

إن الشراح تابعوا المتقدمين في استعمال مصطلح الصفير، وانماز ابن يعيش حينما علّل وصف هذه الأصوات بصفة الصفير؛ بأن الصوت ينحصر في مخرجه فيصفر به، فجاء تعليله مقارباً لتعليل القدماء بأن الصفير صوت زائد يخرج من بين النفس يصحب هذه الأحرف عند خروجها،(٢٠٨) وأنه صوت حادّ يشبه الصوت الخارج عن ضَغْط ثُقْب(٢٠٩)، وذهب أحد المحدثين إلى أن تعليل ابن يعيش الأصوب؛ لانسجامه مع المعنى اللغوي للصفير(٢١٠).

وجاء وصف الشراح لهذه الأحرف بأنها قويّة في السمع منسجماً مع وصف المتقدمين؛ إذ ذكروا أنها أندى في السمع(٢١١)، وموافقاً لوصف المحدثين؛ إذ قرّروا أن هذه الأحرف انمازت بالصفير الذي منحها قوة في الوضوح، وجعلها من أصغى الأصوات في السمع(٢١٢) .

إن أداء أصوات الصفير يجعل درجة الاحتكاك في مخرجها أضيق من درجة الاحتكاك مع الثاء جارتهنّ في المخرج، إذ يمرّ الهواء من منفذ أضيق؛ فعند النطق يتقلص اللسان بحيث ينتفخ على الجوانب، ويترك أخدوداً ضيقاً على طول خط وسط اللسان ويكون هذا الخط أضيق من ذلك التضييق المكوَّن مع الأصوات غير الصفيرية، فعندما يُجبر الهواء على النفاذ من هذا الأخدود بحَدِّهِ ضد اللثة والأسنان يعطي أزيزاً مسموعاً هو ما اصطلح عليه بالصفير(٢١٣).

ج – **الغُنّة:** ذكر الخليل أن الغنة: رجوع الكلام إلى الخياشيم (٢١٤) .

وذكر سيبويه أن الغُنّة: صويت يصاحب النون والميم عند الإخفاء والتشديد، مصدره الخياشيم، ولولا الغنة لكانا شديدين؛ ويدلّ على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ هذان الصوتان(٢١٥) .

وتابعهما صاحب المفصل (٢١٦).

وقال الخوارزميّ ((أمّا الميم فإنما ادغموا النون فيه؛ لكون كلّ واحد منهما أغنّ)) (٢١٧) .

وعرّف ابن يعيش الغنة بأنها صوت من الخيشوم يتبع الحرف، وذكر((أن الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة؛ فلذلك تسمعها كالنون؛ لأن النون المتحركة مشربة غنة، والغنة من الخياشيم، والواو أيضاً فيها غنة إلّا أن الواو من الجوف)) (٢١٨)، وأن((الميم وإن كان مخرجها من الشفة فإنها تشارك النون في الخياشيم؛ لما فيها من الغنة، والغنة تُسمع كالميم)) (٢١٩) .

ويذكر ابن الحاجب أن النون والميم متقاربان بصفة الغنة لا بتقارب مخرجيهما، يقول: ((النون من طرف اللسان وفوق الثنايا، والميم من الشفتين وبينهما مخارج، وإنما الوجه الذي قرب بينهما الغنة التي اشتركا فيها فصارا بذلك متقاربين))(٢٢٠) .

ومن هذا يتبيّن أن شراح المفصل تابعوا المتقدمين على أن الغنة صوت يصاحب جريان صوت النون والميم في الخيشوم، حتى كأن الكلام يخرج بالأنف(٢٢١) .

وقد أضاف ابن يعيش حرف الواو إلى النون والميم، فجعل أحرف الغنة ثلاثة؛ وبهذا يكون أول من ذهب هذا المذهب من علماء العربية، وتطابقت نظرة المحدثين مع نظرة الشراح المفصل لصفة الغنة (٢٢٢) .

د – **النفخ:** ذكر سيبويه أن النفخة صويت يحصل مع نطق الحروف التي لم تُضغط ضغط حروف القلقلة، وهي: الزاي والظاء والذال والضاد، وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ؛ لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر(٢٢٣).

واستعمل الخوارزميّ هذا المصطلح، فذكر أن((الفاء حرف قويّ متين له نفخة)) (٢٢٤)، وقال: ((إنما لا تدغم الفاء إلّا في مثلها؛ لئلّا يسلبها الإدغام ما فيها من فضيلة النفخ)) (٢٢٥) .

يظهر أن الخوارزميّ قد تابع سيبويه في استعمال هذا المصطلح؛ ويتمثل هذا في جانبين؛ الأول: أن هذا الصُويت يحدث مع ضغط صوت الفاء في مخرجه بضغط دون ضغط حروف القلقلة(٢٢٦)؛ لأن حروف القلقلة حروف انسدادية، تنضغط في مخارجها انضغاطاً شديداً، أمّا الفاء فهو صوت احتكاكيّ؛ ينفذ الهواء عند نطقه من بين الثنايا العليا وطرف الشفة السفلى .

والثاني: أن صُويت النفخ يحدث عند الوقوف على صوت الفاء(٢٢٧)، وإن إدغام الفاء في غيره يحول دون حدوث هذا الصُويت الذي يخرج من الفم عند التوقف عن الكلام للاستراحة .

هـ – التأفيف: استعمل ابن يعيش هذا المصطلح، فقال: ((وفي الفاء تأفيف؛ والتأفيف: هو الصوت الذي يخرج من الفم عُقَيْب النطق بالفاء، ليس في الباء)) (٢٢٨) ويبدو من هذا الكلام أن التأفيف صفة رديفة لصفة النفخ؛ إذ إن هذا الصويت يخرج من الفم عند الوقوف على الفاء، لكنه يستمرّ بعد انتهاء صوت الفاء بقليل؛ لأن ابن يعيش ذكر هذا عندما نصّ على أن إدغام الفاء في غيرها غير جائز؛ لأن هذا الإدغام يمنع حدوث هذا الصويت .

ويذكر ابن يعيش أن هذا الصويت يحدث مع صوت الفاء، ولا يحدث مع صوت الباء، بالرغم من تقارب مخرجيهما؛ وأرى أن السبب يكمن في صفة وطريقة أداء كل من الحرفين؛ فالباء يُنطق بانطباق الشفتين انطباقاً كاملاً، وإغلاق المجرى، فينحبس خلفهما الهواء ويُضغط مدة من الزمن، ثم تنفرج الشفتان بشكل مفاجئ، فيخرج الهواء دفعة واحدة على شكل انفجار، يصاحبه صويت بسيط هو القلقلة ينتهي ببرهة من الزمن؛ لأن الباء صوت مجهور لا يجري معه النفس.

وأمّا الفاء فيُنطق بوضع أطراف الثنايا العليا على طرف الشفة السفلى بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من بين الشفة والثنايا، ولكن بزمن أطول قياساً بما يحدث مع الباء؛ لأنه حرف مهموس يجري معه النفس، لكن صوت الحفيف الذي يحدث معه يكون خفيفاً، فيتبعثر النفس ويتشتت بين الشفتين(٢٢٩)، فهذا النفس هو الصويت الذي أطلق عليه الخوارزميّ"النفخ"، وأطلق عليه ابن يعيش"التأفيف"؛ وأرى أن ابن يعيش أول من استعمل هذا المصطلح، وأطلق صفة التأفيف على حرف الفاء؛ أمّا الذين ذكروا هذه الصفة من المتأخرين(٢٣٠)، فهم عيال على ابن يعيش.

الخلاصة:

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها بما يأتي:

أولا. إن شراح المفصل نهجوا في دراستهم لصفات الأصوات منهجاً وصفياً خالصاً يعتمد على الملاحظة الذاتية؛ فكان الباحث هو الذي يختبر الأصوات فيتذوقها ليتعرف على صفاتها .

ثانياً – إن ابن الحاجب أول من أشار إلى أن صفة الجهر ناشئة من انحصار الصوت بالحروف المجهورة، وأن انحصار الصوت أدّى إلى قوة التصويت عند النطق بهذه الحروف، وأن جري النفس مع الحرف يسبّب خفاء الصوت المهموس.

ثالثاً . إن ما ورد في المفصّل وشروحه من أن مصطلح الهت أطلق على التاء، فهو من خطأ النسّاخ، فالصوت المهتوت هو الهاء حصراً.

رابعاً . إن ابن يعيش أول من استعمل مصطلح التأفيف، وأطلقه صفة على حرف الفاء، وقد انفرد من بين

علماء العربية بوصف الواو بصفة الغنّة .

خامساً . إن ابن يعيش أول من أطلق على الألف صفة الجرسيّ؛ لأنه صوت لا معتمد له في الحلق.

الهوامش:

(١) ينظر: كتاب العين: ١/٥١–٥٨ ، الكتاب: ٤/٤٣٤–٤٣٦.

(٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٩٥–٢٨٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤.

(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافيّ: ٥/٣٩٥– ٣٩٦.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(٦) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٤٩.

(٧) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٩.

(٨) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٨٥– ٤٨٦.

(٩) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: ٩٠.

(١٠) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب: ١١٩.

(١١) ينظر: الصحاح: ٢/٦١٨.

(١٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢١، دروس في علم أصوات العربية: ٢٥.

(١٣) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: ٢٧، التعليل الصوتي: ١٠١–١٠٢.

(١٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، شرح كتاب سيبويه: ٥/٣٩٣.

(١٥) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(١٦) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٤٩.

(١٧) شرح المفصل: ١٠/١٢٩.

(١٨) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٨٦.

(١٩) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٥/٣٩٥–٣٩٦، شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(٢٠) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: ٢٧–٢٨.

(٢١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٥/٣٩٦، شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٢٥٨.

(٢٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ٢١–٢٢، أثر القراءات في الأصوات والنحو: ٢٠٢.

(٢٣) ينظر: مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه: ٢٧٠.

(٢٤) ينظر: في علم اللغة: ٥١، مفهوم الجهر والهمس عند سيبويه: ٢٧٣.

(٢٥) ينظر: الرعاية: ١١٦.

(٢٦) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: ٩٠.

(٢٧) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤–٤٣٥.

(٢٨) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(٢٩) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥٠.

(٣٠) شرح المفصل: ١٠/١٢٩.

(٣١) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٨٦–٤٨٧.

(٣٢) ينظر: لسان العرب: مج٥/٤٠٢٧.
(٣٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٢٦٠.
(٣٤) ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١١٨، التعليل الصوتي: ١٢٣.
(٣٥) ينظر: التطور اللغوي: ٥٣، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: ٣٣.
(٣٦) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها: ١/١٥.
(٣٧) ينظر: أسس علم اللغة: ٨٢، أسرار الحروف: ٨٧.
(٣٨) ينظر: التطور النحوي: ١٣، دروس في علم أصوات العربية: ٣٥.
(٣٩) ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٠، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٤٠.
(٤٠) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث: ٣٤.
(٤١) مناهج البحث في اللغة: ١٠٣-١٠٤، وينظر: المدخل إلى علم اللغة: ٥١.
(٤٢) ينظر: علم اللغة العام الأصوات: ١٢٦.
(٤٣) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٤٠.
(٤٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٢، سر صناعة الإعراب: ١/٤٦، شرح المفصل: ١٠/١٢٧.
(٤٥) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣١٦-٣١٧.
(٤٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤-٤٣٥.
(٤٧) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.
(٤٨) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥٠.
(٤٩) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٩.
(٥٠) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٨٦-٤٨٧.
(٥١) ينظر: التطور النحوي: ١٤، دروس في علم أصوات العربية: ٣٥.
(٥٢) ينظر: اللغة: ٥٠-٥١، المحيط في أصوات العربية ونحوها: ١/١٥.
(٥٣) ينظر: زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء: ٩-١١(مقدمة المحقق).
(٥٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٢-٤٣٣.
(٥٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٥/٣٨٩-٣٩٠.
(٥٦) ينظر: رسالة أسباب حدوث الحروف: ١١٩،١٠٦.
(٥٧) ينظر: الرعاية: ١٨٤-١٨٥.
(٥٨) ينظر: النشر: ١/٢١٩-٢٢٠.
(٥٩) ينظر: بغية المرتاد: ١٢٤-١٢٦.
(٦٠) ينظر: كيفية أداء الضاد: ٢١،٢٣، جهد المقل: ١٦٩.
(٦١) ينظر: التطور النحوي: ١٨.
(٦٢) ينظر: دروس في علم أصوات العربية: ٨٧.

(٦٣) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٤٠.

(٦٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٦٥) ينظر: المقتضب: ١/٢٣١-٢٣٢.

(٦٦) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(٦٧) ينظر: شرح المفصل في صنعة: ٤/٤٥٠، شرح المفصل:١٠/١٢٩، الإيضاح:٢/٤٨٦.

(٦٨) ينظر: علم الأصوات: ٢٠٥-٢٠٦.

(٦٩) ينظر: علم الصرف الصوتي: ٤٦.

(٧٠) ينظر: علم الأصوات: ٣٥٣، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣١٧.

(٧١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٠٤-١٠٨، علم اللغة العام الأصوات: ١٣١-١٣٢.

(٧٢) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣١٧.

(٧٣) ينظر: تذكرة النحاة: ٢٩.

(٧٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٤٢، ٤٣٥.

(٧٥) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(٧٦) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥١.

(٧٧) شرح المفصل: ١٠/١٣٠.

(٧٨) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٨٩.

(٧٩) ينظر: الرعاية: ١٢٦.

(٨٠) ينظر: علم الأصوات: ١٦٤-١٦٨.

(٨١) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/١٣٧، الرعاية: ١٢٠.

(٨٢) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٦٩-٤٧٠.

(٨٣) المصدر نفسه: ٤/٤٥٥.

(٨٤) شرح المفصل: ١٠/١٤٠.

(٨٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/١٤٦.

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/١٤٧.

(٨٧) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٨٣.

(٨٨) ينظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/١٣٧، الرعاية: ١١٩-١٢٠.

(٨٩) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥٦.

(٩٠) المصدر نفسه، والجزء نفسه، والصفحة نفسها.

(٩١) شرح المفصل: ١٠/٣٤.

(٩٢) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ١/٩٢.

(٩٣) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥٦.

(٩٤) ما ذكره الكوفيون من الإدغام: ٥٩-٦٠.

(٩٥) الموضح في التجويد: ٧٧.

(٩٦) ينظر: المصباح المنير: ١/٨٣.

(٩٧) ينظر: علم اللغة العام الأصوات: ١٠٠.
(٩٨) ينظر: جهود الكوفيين في علم الأصوات: ٥٢.
(٩٩) شرح المفصل: ١٣٠/١٠.
(١٠٠) كتاب العين: ٥٣/١-٥٤.
(١٠١) ينظر: البحث الصوتي عند الكوفيين: ٧٧.
(١٠٢) دقائق التصريف: ٥٢٥.
(١٠٣) رسالة أسباب حدوث الحروف: ٦٠.
(١٠٤) ينظر: كتاب أسرار العربية: ٤٢٤.
(١٠٥) ينظر: التفسير الكبير: ٥٣/١-٥٤.
(١٠٦) جهد المقل: ١٤٤.
(١٠٧) ينظر: أصوات اللغة: ٢٠٩-٢١٢.
(١٠٨) ينظر: التفكير اللساني في الحضارة العربية: ٢٥٧-٢٦٠.
(١٠٩) ينظر: كتاب العين: ٥٢،٥٧/١، لسان العرب: مج٦/٤٦١٠.
(١١٠) المحكم والمحيط الأعظم: ٩٥/٤، وينظر: لسان العرب: مج٦/٤٦١٠ .
(١١١) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.
(١١٢) ينظر: شرح المفصل في صنعة:٤٥٢/٤، شرح المفصل:١٣١/١٠، الإيضاح:٤٩٠/٢.
(١١٣) ينظر: الموضح في التجويد: ٩٤، التمهيد في معرفة التجويد: ٢٥٣.
(١١٤) ينظر: الكناش: ٣١٤/٢، مجموعة الشافية: ٤٦٤/٢، دروس في علم أصوات:٣٩.
(١١٥) ينظر: شرح المفصل: ١٥/١٠، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣٢٤.
(١١٦) ينظر: الكتاب: ٤٣٦/٤.
(١١٧) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.
(١١٨) ينظر: شرح المفصل في صنعة:٤٥٠/٤،شرح المفصل:١٢٩/١٠،الإيضاح:٥٠٨/٢.
(١١٩) ينظر: الرعاية: ١٢٢.
(١٢٠) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ: ١٥٥، مبادئ اللسانيات: ٨٥.
(١٢١) ينظر: الكتاب: ٤٣٦.
(١٢٢) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.
(١٢٣) ينظر: شرح المفصل في صنعة:٤٥٠/٤،شرح المفصل:١٢٩/١٠،الإيضاح:٤٨٨/٢.
(١٢٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٨٢.
(١٢٥) ينظر: معجم علم الأصوات: ٢٥.
(١٢٦) ينظر: معجم الصوتيات: ٥٦، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١٣٧.
(١٢٧) ينظر: تهذيب اللغة: ٥٨، تذكرة النحاة: ٢٨.

(١٢٨) ينظر: الكتاب: ١٢٨/٤، ١٢٩، ١٣٧.

(١٢٩) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.

(١٣٠) ينظر: شرح المفصل في صنعة:٤٥١/٤،شرح المفصل:١٢٩/١٠،الإيضاح:٤٨٨/٢.

(١٣١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦٢/١، الرعاية: ١٢٣.

(١٣٢) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٥٧، معجم الصوتيات: ١٨٤.

(١٣٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٥١/١، تذكرة النحاة: ٢٦.

(١٣٤) ينظر: الكتاب: ١٣٠/٤.

(١٣٥) ينظر: شرح المفصل:١٢٩/١٠،شرح المفصل في صنعة:٤٥١/٤، الإيضاح:٤٨٨/٢.

(١٣٦) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣١٨–٣١٩.

(١٣٧) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٥٧، معجم الصوتيات: ٣٦.

(١٣٨) ينظر: الكتاب: ٤٣٥/٤.

(١٣٩) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.

(١٤٠) ينظر: شرح المفصل في صنعة:٤٥٢/٤،شرح المفصل:١٣٠/١٠،الإيضاح:٤٩٠/٢.

(١٤١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٠٤.

(١٤٢) ينظر: كتاب العين: ٥٢/١، تذكرة النحاة:٣٠، تهذيب اللغة: ٤٤/١.

(١٤٣) ينظر: الكتاب: ٤٣٥/٤.

(١٤٤) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.

(١٤٥) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤٥١/٤،٤٤٨.

(١٤٦) ينظر: شرح المفصل: ١٣٠/١٠.

(١٤٧) الإيضاح في شرح المفصل: ٤٨٩/٢–٤٩٠.

(١٤٨) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها: ٩٥.

(١٤٩) ينظر: علم اللغة العام الأصوات:١٢٩.

(١٥٠) ينظر: الكتاب: ٤٧٩/٤،٤٧٠،٤٦٦،٤٥٧،٤٤٨.

(١٥١) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤٦٥/٤.

(١٥٢) شرح المفصل: ١٣٠/١٠.

(١٥٣) المصدر نفسه: ١٣٤/١٠.

(١٥٤) المصدر نفسه: ١٤٠/١٠.

(١٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٤١/١٠.

(١٥٦) الإيضاح في شرح المفصل: ٤٩٥/٢.

(١٥٧) المصدر نفسه: ٥٠٢/٢.

(١٥٨) المصدر نفسه: ٥١٤/٢.

(١٥٩) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: ٦١، معجم الصوتيات: ١٨٣.

(١٦٠) ينظر: الكتاب: ٤٤٨/٤.

(١٦١) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤٦٢/٤، وينظر: ٤٧٠/٤.

(١٦٢) شرح المفصل: ١٣٤/١٠، وينظر: ١٣٨/١٠.
(١٦٣) المصدر نفسه: ١٤١/١٠.
(١٦٤) الإيضاح في شرح المفصل: ٥١٠/٢، وينظر: ٤٩٥/٢.
(١٦٥) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها: ٩٤.
(١٦٦) ينظر: أسرار الحروف: ٩٥.
(١٦٧) ينظر: كتاب العين: ٥٧/١.
(١٦٨) ينظر: الكتاب: ٤٣٥/٤-٤٣٦.
(١٦٩) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.
(١٧٠) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤٥٢/٤.
(١٧١) شرح المفصل: ١٣٠/١٠.
(١٧٢) الإيضاح في شرح المفصل: ٤٩٠/٢.
(١٧٣) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣٢٤.
(١٧٤) شرح المفصل: ١٣٠/١٠.
(١٧٥) ينظر: كتاب جمهرة اللغة: ٤٥/١.
(١٧٦) ينظر: الموضح في التجويد: ٩٦.
(١٧٧) ينظر: الرعاية: ١٣٣.
(١٧٨) ينظر: مجموعة الشافية: ٤٦٤/٢.
(١٧٩) ينظر: مبادئ في اللسانيات: ٤٧.
(١٨٠) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ: ١٨٤.
(١٨١) ينظر: المزهر: ٩٠/١.
(١٨٢) ينظر: الكتاب: ٢٦٢/٢، ١٩٥/٤،١٦٥،١٦١،١٢٣، ٢٠٠.
(١٨٣) شرح المفصل: ١٣١/١٠.
(١٨٤) ينظر: الرعاية: ١٢٧.
(١٨٥) ينظر: جهد المقل: ١٦٢.
(١٨٦) شرح المفصل: ١٢٥/١٠.
(١٨٧) ينظر: الرعاية: ١٣٨.
(١٨٨) ينظر: المقتضب: ٣٣٠/١.
(١٨٩) ينظر: استخدامات الحروف العربية: ١٠٧.
(١٩٠) ينظر: الكتاب: ١٧٤/٤.
(١٩١) ينظر: شرح المفصل: ١٢٨/١٠.
(١٩٢) ينظر: شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤٥١/٤.

(١٩٣) شرح المفصل: ١٠/١٢٩-١٣٠.

(١٩٤) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٨٨.

(١٩٥) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ: ١٦٢.

(١٩٦) ينظر: الرعاية: ١٢٥.

(١٩٧) ينظر: المقتضب: ١/٣٣٢.

(١٩٨) ينظر: لسان العرب: مج٥/٣٧٢٩.

(١٩٩) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣/٢٦٣.

(٢٠٠) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ: ١٦٢.

(٢٠١) ينظر: علم اللغة العام الأصوات: ١٠١.

(٢٠٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٩٥-٩٦.

(٢٠٣) ينظر: الكتاب: ٤/٤٦٤.

(٢٠٤) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٢٨.

(٢٠٥) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٧٠.

(٢٠٦) شرح المفصل: ١٠/١٣٠.

(٢٠٧) المصدر نفسه: ١٠/١٤٦.

(٢٠٨) ينظر: المنح الفكرية: ١٠٦.

(٢٠٩) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها: ٩٤.

(٢١٠) ينظر: المصطلح الصوتي: ١٥٩، التعليل الصوتي: ١٤٤.

(٢١١) ينظر: الكتاب: ٤/٤٦٤، ما ذكره الكوفيون من الإدغام: ٦٤.

(٢١٢) ينظر: أسس علم اللغة: ٨٥.

(٢١٣) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة: ٧٣، أسرار الحروف: ٩٣-٩٤.

(٢١٤) ينظر: كتاب العين: ٤/١٤٢، ٨/١٧٤.

(٢١٥) ينظر: الكتاب: ٤/٤٥٤.

(٢١٦) ينظر: شرح المفصل: ١٠/١٤٣.

(٢١٧) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥٦، وينظر: ٤/٤٦٩،٤٦٨.

(٢١٨) شرح المفصل: ١٠/١٢٥.

(٢١٩) المصدر نفسه: ١٠/١٤٤.

(٢٢٠) الإيضاح في شرح المفصل: ٢/٤٩٦.

(٢٢١) ينظر: مجمل اللغة: ٦٨٠.

(٢٢٢) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ: ١٦٩،١٦٨،١٦٣،علم اللغة العام الأصوات: ٧١.

(٢٢٣) ينظر: الكتاب: ٤/١٧٤-١٧٥.

(٢٢٤) شرح المفصل في صنعة الإعراب: ٤/٤٥٦.

(٢٢٥) المصدر نفسه: ٤/٤٧٠.

(٢٢٦) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها: ٩٦.

(٢٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ٩٧.
(٢٢٨) شرح المفصل: ١٣٤/١٠.
(٢٢٩) ينظر: خصائص الحروف العربية: ١٣١.
(٢٣٠) ينظر: شرح الشافية: ٢٧٠/٣، الكناش:٣١٨/٢، التمهيد في علم التجويد:١٠٧.

جريدة المظان:

. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربيّ، د. عبد الصبور شاهين،ط١، مكتبة الخانجي.
. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، د. فوزي الشايب، ط١، عالم الكتب، الأردن،٢٠٠٤م.
. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسيّ، ت ٧٤٥هـ، تح: د. رجب عثمان محمد، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .
. استخدامات الحروف العربية، سليمان فياض، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٨م .
. أسرار الحروف، أحمد زرقة، ط ١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٣م .
. أسس علم اللغة، ماريو باي، تر: د. أحمد مختار عمر، ط ٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م .
. أصوات العربية بين التحول والثبات، د. حسام سعيد النعيميّ، دار الكتب، جامعة الموصل.
. أصوات اللغة، د. عبد الرحمن أيوب، ط ٢، مطبعة الكيلانيّ، القاهرة، ١٩٦٨م .
. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ملتزم النشر مكتبة نهضة مصر.
. الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب النحويّ، ت ٦٤٦هـ، تح: د. موسى بناي العليليّ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . العراق، ١٩٨٢م .
. البحث الصوتي عند الكوفيين، علاء حسين الخالديّ، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .
. بغية المرتاد لتصحيح الضاد، علي بن غانم المقدسيّ، ت ١٠٠٤هـ، تح: د. محمد جبار المعيبد، مجلة المورد، المجلد ١٨، العدد ٢، صيف ١٩٨٩م .
. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب،ط٢، مكتبة الخانجي،١٩٩٠.
. التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه د.رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .
. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، د. عادل نذير بيري الحسانيّ، ط١، ديوان الوقف السنيّ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
. تفسير الفخر الرازيّ المشتهر بالتفسير الكبير، ت ٦٠٤هـ، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .
. التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدّيّ، ط٢، الدار العربية، ١٩٨٦م .
. التمهيد في معرفة التجويد، العطار، ت٥٦٩هـ، تح: جمال الدين شرف، دار الصحابة،٢٠٠٥م.
. تذكرة النحاة، أبو حيان، ت٧٤٥هـ، تح: د. عفيف عبد الرحمن،ط١، مؤسسة الرسالة،١٩٨٦م.
. تهذيب اللغة، الأزهريّ، ت٣٧٠هـ، تح: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية للتأليف .

. جهد المقل، ساجقلي زاده، ت١١٥٠هـ، تح: د. سالم قدوري الحمد، ط ٢، دار عمار،٢٠٠٨م.
. جهود الكوفيين في علم الأصوات، د. خليل إبراهيم العطية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٢٢، ١٤١١هـ . ١٩٩١م .
. خصائص الحروف العربية، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨م .
. دراسات في فقه اللغة، د . صبحي الصالح، ط ١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٤م .
. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م .
. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية صالح القرماديّ، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة التونسية، ١٩٦٦م .
. دقائق التصريف، ابن المؤدب، ت٣٣٨هـ، تح: د. حاتم الضامن، ط١، دار البشائر، ٢٠٠٤م .
. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ط ٢، دار عمار، ٢٠٠٧م .
. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام النعيميّ، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠م .
. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسيّ، ت ٤٣٧هـ، تح: د. أحمد حسن فرحات، ط ٣، دار عمار، الأردن، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .
. رسالة أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ت٤٢٨هـ، تح: محمد الطيان، مجمع اللغة العربية.
. زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، الانباريّ، ت ٥٧٧هـ، تح: د. حاتم الضامن، دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩١هـ . ١٩٧١م .
. سر صناعة الإعراب، ابن جنيّ، ت ٣٩٢هـ، تح: د. حسن هنداوي، ط ٢، دار القلم،١٩٩٣م .
. شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، الخوارزميّ، ت٦١٧هـ، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م .
. شرح المفصل، ابن يعيش، ت ٦٤٣هـ، إدارة الطباعة المنيرية، مصر .
. شرح المقدمة الجزرية، طاش كبرى زاده، ت ٩٦٨هـ ، تح: د. محمد سيدي محمد الأمين، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، ١٤٢١هـ .
. شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذيّ، ت ٦٨٦هـ، تح: محمد نور الحسن وآخران، دار الكتب العلمية، بيرت، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .
. شرح كتاب سيبويه، السيرافيّ، ت ٣٦٨هـ، تح: أحمد حسن مهدلي وآخر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .
. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهريّ، ت٣٧٠هـ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
. علم الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٠م .
. علم الصرف الصوتي، د. عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة ، عمان، ١٩٩٨م .
. علم اللغة العام الأصوات، د. كمال محمد بشر، ط ٧، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٤م .
. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.
. في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ، بغداد ، ١٩٨٣م .
. في التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م .

. في علم اللغة، د. غالب المطلبيّ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م .
. الكتاب، سيبويه، ت١٨٠هـ، تح:عبد السلام هارون،ط٢، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
. الكنّاش في النحو والتصريف، إسماعيل بن علي الأيوبيّ أبو الفداء، ت٧٣٢هـ، تح: د. جودة مبروك، ط٢، مكتبة الآداب.
. كتاب أسرار العربية، الأنباريّ،ت٥٧٧هـ، تح: محمد البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق.
. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ، ت١٧٠هـ، تح: د. مهدي المخزوميّ، ود. ابراهيم السامرائيّ، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م .
. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسيّ، ت ٤٣٧هـ، تح: د. محي الدين رمضان، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
. كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد، ت٣٢١هـ، تح: د. رمزي بعلبكيّ، ط١، دار العلم، ١٩٨٧م .
. كيفية أداء الضاد، ساجقلي زاده،ت١١٥٠هـ، تح: د. حاتم الضامن، ط١، دار البشائر،٢٠٠٣م.
. لسان العرب، ابن منظور، ت ٧١١، تح: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة.
– اللغة، ج فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي وآخر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.
. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ت٤٥٨هـ، تح: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .
. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكيّ، ط ٣، دار الشرق العربي.
. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ط ٣، مكتبة الخانجي.
. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطيّ، ت ٩١٠هـ، ط ٣، مكتبة دار التراث، القاهرة .
. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيوميّ، ت٧٧٠هـ، ط١، مطبعة التقدم .
. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، ط١، دار الفكر ، ٢٠٠٧م .
– المقتضب، المبرد، ت ٢٨٥هـ، تح: محمد عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، ١٩٩٤م .
. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، القاريّ، ت١٠١٤هـ، تح: أسامة عطايا، ط٢، دار الغوثانيّ، دمشق، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م .
. الموضح في التجويد، القرطبيّ، ت٤٦١هـ، تح: غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار، ٢٠٠٠م.
. ما ذكره الكوفيون من الإدغام، السيرافيّ، ت٣٦٨هـ، تح: صبيح التميميّ، ط١، دار البيان العربي، جدة، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .
. مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدّور، ط ٣، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .
. مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيميّ، ط ٢، دار القصبة، الجزائر، ٢٠٠٦م .
. مجمل اللغة، ابن فارس،ت٣٩٥هـ، تح: زهير سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م .
. مجموعة الشافية في علمي التصريف والخط، دار الكتب العلمية، بيروت.

. مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان، ت بعد ٥٦٠هـ، تح: د. محمد يعقوب تركستانيّ، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .
. معجم الصوتيات، د. رشيد العبيديّ، ط ١، ديوان الوقف السنيّ، العراق، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م .
. معجم علم الأصوات، د . محمد علي الخوليّ، ط ١، مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.
. مفهوم الجهر عند سيبويه، عبد الحميد زاهيد، مجلة جامعة القرويين،ع١٢،١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٠م .
. النشر في القراءات العشر، ابن الجزريّ،ت٨٣٣هـ، صحّحه: علي الضباع، دار الكتب العلمية.
. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفيّ،ط٢، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.